

التراث اللامادي في منطقة بشارين آليات المحافظة واستراتيجيات الاستغلال

The Intangible Heritage in The Region of Béchar between Conservation

Mechanisms and Exploitation Strategies

زعموشي زينب^{1*}، بوعريوة عبد المالك²

¹ جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)، zinebzamouchi9@univ-adrar.edu.dz

² جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)، bouarioua@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2022/12/25

تاريخ الاستلام: 2021/12/08

ملخص:

تسلط هذه المداخلة الضوء على واقع التراث اللامادي لمنطقة بشار، الذي يزخر بكم هائل يعكس أصالة مجتمعه وارتباطه الحضاري، وتأكيدا على هويته المتجذرة مما جعله يتميز وطنيا وإقليميا.

ولأن هذا التراث يخرج عن كل ما هو مادي أكثر عرضة للزوال، والحفاظ عليه لا يعني مجتمعا بحد ذاته، وإنما هو تراث الإنسانية جمعاء. أصبح من الضروري إيجاد آليات مرنة للمحافظة عليه هذا من جهة، ومن جهة أخرى تطبيق استراتيجيات لاستغلاله في تحريك عجلة التنمية بالمنطقة. ففيما تكمن جهود منطقة بشار للحفاظ على تراثها اللامادي؟ وما هي الخطط المستقبلية لجعله يسير في خط التنمية المستدامة والحفاظ على الهوية الوطنية؟
كلمات مفتاحية: تراث لامادي، بشار، الحفاظ، التنمية، الهوية.

Abstract:

This intervention sheds light on the status-quo of the intangible heritage in Bechar. This heritage is abundant and reflects the originality and civilization of its society in addition to confirming its deeply-rooted identity; this made it regionally and nationally distinct.

This heritage is not material and, thus, not subject to disappearance. Its preservation is not the responsibility of one specific society; rather, it is the humanity's. It is necessary to find flexible mechanism to preserve it and to adopt strategies that allow us to take advantage of it in boosting the region's economy. Thus, we should ask: How can Bechar preserve its intangible heritage? What are the future plans to include it in the sustainable development projects and to preserve the national identity?

Keywords: Intangible heritage, Bechar, preservation, development, identity

1. مقدمة:

يمثل التراث الثقافي هوية المجتمعات وسمة ينفرد بها مجتمع عن غيره، وتحتضن الجزائر كمًا هائلا من الموروث الثقافي يتميز من منطقة إلى أخرى، وتتربع منطقة الجنوب على زخم ثقافي يتماشى وسعة مساحتها واختلاف انتماءات أفراد مجتمعاتها، ومنطقة بشار ليست ببعيدة عن هذا الحكم فهي تشترك في الكثير من جوانب الإرث الثقافي إقليمي ووطنيا ما يعزز انتمائها الوطني، ولما كان التراث اللامادي مهددا بالزوال والاندثار وذلك لطبيعته المعنوية، ارتأينا أن نتناول بالدراسة التراث الثقافي اللامادي لمنطقة بشار منطلقين من الإشكالية التالية: فيما تكمن جهود منطقة بشار للحفاظ على تراثها اللامادي؟ وما هي طرق استغلال لجعله يسير في خط التنمية المستدامة دون الانسلاخ عن الهوية الوطنية؟ ويهدف هذا البحث إلى عرض سبل المحافظة على تراث بشار اللامادي، ومن جهة أخرى كيفية استغلاله للنهوض بالولاية، وحفاظها عليه دون التخلف عن ركب العولمة. ولقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وسنحاول الإجابة عن الإشكالية مستهلين بتحديد مفهوم للتراث اللامادي، فنجمل الحديث عن بعض مظاهر هذا التراث بولاية بشار، ثم سنعرض جهود الدولة والمنطقة في الحفاظ على هذا التراث واستراتيجيات استغلاله.

2. مفهوم التراث اللامادي:

لم يكن مصطلح التراث غير المادي يعرف إلا بعد 1989م في مؤتمر مونديا كولت الذي كان يشار إليه بالفولكلور، ليعلن رسميا في اتفاقية اليونسكو عام 2003م التي وسعت نطاقه بأنه يشمل الممارسات والعروض وأشكال التعبير، والمعارف والمهارات وما اتصل بالمشغولات الحرفية والأماكن الثقافية المتصلة بها، والتي تعترف بها جماعة أو أفراد على أنها جزء من تراثهم الثقافي، وهذه الأخيرة مسئولة عن تناقله من جيل لجيل (تروغلر، سدياكيينا، وبيلك، 2013، صفحة 21).

وقد جاء في المادة 67 من القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي تخصيص لميادين الموروث اللامادي والمتمثلة في: علم الموسيقى العريقة، والأغاني التقليدية والشعبية، والأناشيد، والألحان، والمسرح، وفن الرقص والإيقاعات الحركية، والاحتفالات الدينية، وفنون الطبخ، والتعبير الأدبية الشفوية، والقصص التاريخية، والحكايات، والحكم، والأساطير، والألغاز، والأمثال، والأقوال المأثورة والمواعظ، والألعاب التقليدية (وزارة الثقافة والفنون، 2016).

وقسمت منظمة اليونسكو هذا التراث إلى أربعة أقسام تتمثل في:

- تراث تقليدي ومعاصر: وهو الذي يتعدى إلى الممارسات الريفية والحضرية المعاصرة التي تتشارك فيها جماعات ثقافية متنوعة (منظمة الأمم المتحدة ، صفحة 4).
- تراث جامع: ونعني به كل الممارسات المتشابهة والمتداخلة لشعوب مختلفة أكانت مجاورة لبعضها أو بعيدة، فهذا التراث يؤكد على التماسك الاجتماعي وحلقة وصل بين الأجيال ويعزز شعور الانتماء لأفراده (منظمة الأمم المتحدة ، الصفحات 4-5).
- تراث تمثيلي: ذلك أن التراث غير المادي يعتمد انتقاله على الذين تنتقل معارفهم في مجال التقاليد والعادات والمهارات عبر الأجيال إلى مجتمعات أخرى.
- تراث قائم على المجتمعات المحلية: فالتراث لا يصنف إلا باعتراف الجماعات أو الأفراد بتراثهم، فهي الجهة التي تسمح بتوارث وانتقال هذا التراث من جيل لجيل.
- تراث تمثيلي: ذلك أن التراث غير المادي يعتمد انتقاله على الذين تنتقل معارفهم في مجال التقاليد والعادات والمهارات عبر الأجيال إلى مجتمعات أخرى.
- تراث قائم على المجتمعات المحلية: فالتراث لا يصنف إلا باعتراف الجماعات أو الأفراد بتراثهم، فهي الجهة التي تسمح بتوارث وانتقال هذا التراث من جيل لجيل (منظمة الأمم المتحدة ، صفحة 5).

وفي الجزائر يمكننا أن نميّز التراث اللامادي من خلال:

- **التقاليد الشفهية وفنون التعبير الشفهي:** وهي نتاج الذاكرة الجماعية الجزائرية من قصص وأغاني والقصائد الملحمية، والأساطير والأناشيد والتعويذات والصلوات... باختلاف نوعها وسياقها ومؤديها نتيجة تنوع اللهجات المحلية لاسيما أن انتقال التراث الشفوي يرتبط باستمرار لغته وعدم اندثارها (هنشيري، 2017، الصفحات 103-104).

- **فنون وتقاليد وأداء العروض:** تتداخل فنون الأداء في الموروث الثقافي بين الموسيقى الغنائية والآلات الموسيقية إلى الرقص المسرح والشعر الغنائي.

- **الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات:** وهي مرآة الحياة اليومية للأفراد، حيث تعكس تصوراتهم للعالم وفهمهم لتاريخهم وذاكرتهم، ويمكن أن نلاحظها في شعائر الصلاة والألعاب، الرياضات التقليدية، الأعياد الموسمية والدينية، وطقوس القرابة والمعاملات، والمناسبات الاجتماعية والعائلية (هنشيري، 2017، صفحة 104).

يمكن القول بأن التراث اللامادي هو ما لم يتصل بصفة المادية، مما يعني أنه كل ثروة منقولة لكنها يمكن أن تحفظ في أوعية مادية، وبالتالي فهي تشمل ما تواتر شفهيًا من جيل لآخر (حاجي وقجال، 2018، صفحة 130).

3. مظاهر التراث اللامادي في منطقة بشار:

تعرف ولاية بشار بزخم من التراث اللامادي سنذكر بعض مظاهره على وجه التعميم لا التخصيص:

1.3 الموسيقى والأغاني:

تعرف مدينة بشار بفلكلورها الشعبي المتميز، حيث يتم استخدام الآلات الموسيقية التقليدية، لاسيما ما يستعمل خاصة في الموسيقى الروحية بالمنطقة (نجاعي، 2011، صفحة 8). على غرار ما قدمته فرقة " القعدة " في إطار الجزائر عاصمة الثقافة

العربية 2007 من خلال تأديتها أغاني مستنبطة من التراث القناوي "لالاة ميرة" و "غماري" وأخرى مثل قصيدة "سبحان الله" لناس الغيوان، ونشير هنا إلى تألق ابنة المنطقة "حسنة البشارية" التي تعتبر المرأة الوحيدة التي تعزف على آلة القمبري بالمغرب العربي (بوظلعة، 2007، صفحة 13) ويعود تفرد حسنة البشارية بالعزف على هذه الآلة إلى تعديها على تلك المعتقدات التي تمنع المرأة من العزف على القمبري، لتظل حكرا على الرجال فقط تماما كآلة الإمزاد بتمنراست التي تحظر على الرجال، ومن يتعدى حسيهم على هذه المعتقدات سيكون معرضا لخطر اللعنة (Tazaroute, p. 111).

آلة القمبري التي تشتهر بها من الأساس تاغيت وبشار، وهي من الآلات الأكثر طلبا عند الموسيقيين والملحنين، وقد وصلت موسيقى "القناوة" بفضل هذه الآلة للعالمية لكل من أوروبا وأمريكا وهذا الترويج للموسيقى يساهم في التعريف بالمووروث البشاري (بورنان، 2017).

2.3 الرقص:

لقد ميزت الكاتبة الفرنسية دومينيك شامبلو (Dominique Champault) ثلاثة أنواع من الرقص بمنطقة تلبالة، وقد قسمتها إلى مختلطة: المتمثلة في رقصة "الهوبي" وهي منتشرة في جميع أنحاء قصور المنطقة، وتؤدي في الأعراس وتتم على أربعة مراحل تنحصر في تمايل الجسم وتقدمه إلى الأمام والخلف مع التركيز على حركة القدمين، والمفروض أنها تكون بدون موسيقى يتخللها التصفيق، تؤدي هذه الرقصة مع بداية الغروب ويمكن أن تطول لغاية الفجر (Champault, 1969, p. 112). غير أن هذه الرقصة قد أُلحقت عليها بعض التغييرات لتصبح نظيرة "العرضة" السعودية إلا أنها تؤدي بالبنادق لا بالسيوف (نجاعي، 2011).

أما القسم الثاني الذي أشارت إليه الكاتبة هي الرقصات التي تكون حصرا على النساء والمتمثلة في رقصتي إينناه "ieninah" ونبا نبو "nba nbu"، واللذان تؤديان في احتفالات ازدياد الموالييد.

فأما رقصة نبا نبو أو ما يصطلح عليها برقصة العصي فتؤديها مجموعتين من النساء، كل منهن بعضا تمسكن بها بكلتا اليدين على ارتفاع الصدر، ومع الغناء والتطويل (Champault, 1969, pp. 112,113).

3.3 الشعر والفنون الأدبية:

تشتهر منطقة العبادلة بشار بالشعر الشعبي، الذي مثل وعاء فنيا مصورا لحياة سكانها بأفراحها وأقراحها (بوشيبة، 2004، صفحة 28)، والذي نجد فيه كل خصائص القصيدة العمودية في الشعر العربي الفصيح من سعة خيال وتصوير، وقد ارتبط هذا النوع من الشعر بالإيقاع الموسيقي لا بالبحور الخليلية (بوشيبة، 2004، صفحة 30). وتبعاً لهذا قسم شعراء المنطقة الشعر إلى قسمين: الرسم والمائي، فأما الرسم فهو يشبه الموشحات الأندلسية، والكلمة ترمي إلى الغناء والأطلال والآثار البالية، ومن أمثال هذا النوع: طَيْرُ دُرْجَان، المَرْدُوف، بُونُقْطَة. وأما المائي فهو يشبه القصيدة العمودية في الشعر العربي الفصيح من حيث الهيكل (بوشيبة، 2004، صفحة 35، 36).

4.3 الزيارات وكرامات الأولياء:

تنتشر الكثير من المعتقدات التي ترتبط أساساً بالزوايا والطرق الصوفية، التي لا تزال ليومنا هذا محل احترام في الجنوب عامة وبشار خاصة، فمشايخ الزاوية الكرزاوية يعتبرون إنكار كرامة الأولياء من سخط الله تعالى، بل ذهبوا إلى أن الإنكار بهم واتهامهم بالزندقة لن يسلم من دعوتهم ويخاف سوء خاتمته (بن عبد الكريم الكرزاوي، 2020، الصفحات 73-76).

5.3 المناسبات الدينية:

تحتضن مدينة بشار العديد من فعاليات إحياء المناسبات الدينية على غرار الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، فله طقوس وعادات مازال جيل اليوم محافظاً عليها، والتحضير لها يبدأ منذ ربيع الأول فنسمع في الزوايا والمساجد قراءات جماعية للبردة، وتحضر النسوة أهم الأطعمة التي تقدم أيام الاحتفال كـ"الطعام" و"المردود"، وتنفرد بني

عباس في هذه المناسبة فتتحول إلى مدينة لا تنام، يتم تقديم "الجبوس" وهو عبارة عن أطباق الكسكس تقدم لضيوف المنطقة دون استثناء ليكون وقفا على كل ساكنة بني عباس، كذلك تقيم النساء الحضرية في البيوت وهي عبارة عن مدائح دينية، وفي اليوم الموالي يقومون بطلاء أضرحة الأولياء الصالحين باللون الأبيض وهو ما يعرف عندهم بـ"التيجار"، بعد ذلك يلتقي كل الساكنة في الساحة المخصصة للاحتفال لتقام الحلقة الكبرى تحت رقصات وأهازيج الفرق الموسيقية المتزينة باللباس التقليدي "محمد صلوا عليه" متبوعة بطلقات البارود والتصفيق، وفي الغد يبدأ هؤلاء والأهالي والزائرون ليجوبوا بساتين المدينة مع التهليل والتكبير (دحمان، 2015).

4. سبل المحافظة على التراث اللامادي للمجتمع البشاري:

أشارت اتفاقية اليونسكو 2003 إلى تدابير صون التراث اللامادي من خلال تحديده وتوثيقه، البحث الحفظ والحماية والعرض والترويج والنقل، بشكل رئيسي من خلال التعليم الرسمي وغير الرسمي (Blanchard, 2011, p. 244).

هذا وقد أصدرت الحكومة الجزائرية مرسوما تنفيذيا رقم 325-03 مؤرخ في 9 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003 الذي يحدد طرق تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعطيات، ومن خلال مضامين مواده نرى أن مهمة التبليغ عن الممتلكات الثقافية اللامادية تكون من قبل الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين لمديريات الثقافة للولاية، والتي بدورها ترسل المعطيات لمصالح وزارة الثقافة قصد جردها وتحديد كفاءات الحفاظ عليها من قبل مصالح مختصة (وزارة الثقافة والفنون، 2016).

وعليه يجب التركيز على جمع وتوثيق التراث اللامادي شأنه شأن الأعمال الفنية الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا بعد تحديد أشكال التعبير والمظاهر التي يتفق محليا على أنها تراث ثقافي لامادي، وهذا راجع للمجتمعات المحلية لكل منطقة. بالإضافة إلى أنه وجب التنويه لمدى أهمية عملية الحصر التي يجب أن تشمل كل أشكال التعبير، بغض النظر عن مدى شيوعها أو ندرتها، أو نسبة ممارسة المجتمع لها أو مدى تأثيرها عليه، على أن

تحدث هذه القوائم باستمرار (منظمة الأمم المتحدة ، ماهو التراث غير المادي؟، صفحة 13).

وبالنظر لمضامين التشريعات الدولية والوطنية التي تؤكد أن الحمل الأكبر في الحفاظ على هذا النوع من التراث يقع على عاتق المجتمع المدني باختلاف هيئاته، وكي لا تبقى هذه النصوص مجرد حبر على ورق، صار لابد من تفعيل دور كل من أثبت الواقع قدرته على صون وتثمين التراث اللامادي بالمنطقة ونلاحظ هذا من خلال :

- الزوايا والمدارس القرآنية: تساهم زوايا منطقة بشار في الحفاظ على التراث اللامادي، ذلك أن منهاج الزوايا يعتمد على التلقين والحفظ للموروث الديني، ومبادئ الطرق الصوفية من خلال تحفيظ الشعر المحلي وعدم الاعتماد على المخطوطات لحفظها. ثم أنها أثبتت تبنيها لمظاهر الكرم والضيافة التي يتحلى بها المجتمع الصحراوي عامة (بكرابي، 2017، صفحة 314).

- المرأة: تعتبر المرأة هي الحافظ للتراث الشعبي، فالحكايات الشعبية والشعر الشعبي والأمثال والأهازيج واللهجة والموسيقى يتعلمها الفرد من والدته، بالإضافة إلى كونها المربية والأديبة والشاعرة التي تحرص على المحافظة على إرثها الثقافي. ففي وقت المناسبات الدينية تسعى النساء بصفة عامة والعجائز بصفة خاصة على إحياء هذه المناسبة بالغناء والإنشاد أو الحكايات والمواظع وكل ما يعبر عن تقاليد المجتمع (بن رمضان، 2018، صفحة 189).

- الجمعيات والفرق الفلكلورية: لقد أعطت المادة 91 من القانون رقم 98-04 صلاحيات للجمعيات التي تعلن في قانونه الأساسي على حماية وصون الممتلكات الثقافية أن تكون خصما مدعيا بالحق المدني فيما يخص أي مخالفات لهذا القانون (وزارة الثقافة والفنون، 2016).

ولمعرفة مدى انعكاس هذه الآليات على تراث ولاية بشار قمنا بإعداد استبيان والذي تضمنت أسئلته محاور الحفاظ والاستغلال، فكانت نسبة الموافقة عن مدى

وجود خبرة للمواطن للحفاظ على التراث اللامادي لمنطقته بـ 61.5% (الملحق1). أما حول إذا ما كانت الأسرة البشارية متمسكة بتراثها اللامادي من خلال الممارسات اليومية فكانت نسبة الموافقة على هذا 76.9% (الملحق2)، ونرجح هذا لاختلاف الوسط البيئي بين المدينة والأرياف، فعملية التمدن وانعكاسات العولمة تظهر بشكل جلي في المدينة.

هذا ولقد حمل المواطنون بنسبة 46.2% (الملحق3) مسؤولية حفظ التراث اللامادي لولاية بشار التي تتقاسمها كل من الجمعيات الثقافية وأفراد المجتمع. وهذا ما يعزز دور الجمعيات التي يجب أن تحظى بالدعم الكامل من طرف الحكومة، وأن ترسم خططا مدروسة للحفاظ على موروث المجتمع، وما بنيتها إلا من أفراد مجتمعها فستكون الغاية مشتركة.

5. استراتيجيات استغلال التراث اللامادي بالمنطقة:

بعد عرضنا لكيفية المحافظة على التراث اللامادي بمنطقة بشار، سنأتي إلى ذكر مرحلة هامة وهي كيف نستغل هذا الزخم الثقافي بما يحقق التنمية المستدامة المنطقة دون الانسلاخ عن الهوية الوطنية.

نعتبر التراث والهوية من تجليات الثقافة المحلية والإقليمية، ومن الصعب رسم حدود ثابتة ودقيقة لهما، فالهوية يمكن الكشف عنها ولكنها لسان محلية أو موروث شعبي من خلال قصة قصيرة محلية إلى غير ذلك من نتاج معالم الثقافة المتفاعلة في المحيط الاجتماعي ضمن قوانين الإهمال والاستعمال الثقافي (احمد السيد، صفحة 10).

تساهم أشكال التعبير الشفوية في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية، إذ تنعكس قيم ومعتقدات وقوانين السلوك ونظم الجماعة في هذه الأشكال التعبيرية، زيادة على أنها تتموقع في صلب عمل الذاكرة الجماعية (بوديسة، 2017، صفحة 85).

إن محاولة الفصل بين الهوية والتراث مستحيلة فلا هوية بدون تراث تستند إليه ولا تراث إذا لم يؤسس للهوية، فهما وجهان لعملة واحدة وهي الشخصية الفردية والجماعية (بن نعيجة، 2017، صفحة 114).

ولعل من أبرز ما يواجه الموروث الثقافي حالياً هو كيف يمكنه أن يحافظ على أصالته وهويته، وأن يواكب تطورات العالم والعولمة. ومع ما اصطلح عليه بالحرب الثقافية التي تستهدف اختراق الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمعات وطمس هويتها وقتل التميز للأمم بما يتلاءم مع نتائج الحضارة الغربية (بن نعيجة، 2017، صفحة 118).

لذلك فالعلاقة بين التراث اللامادي والهوية تعتمد على فحوى الممارسة، وليس على قيمة تفضيل عنصر على آخر في الموقع ذاته أو في مواقع مختلفة. فإذا كانت الهوية في تحولاتها مشروعاً مفتوحاً على المستقبل فوجودها يتحقق معنوياً، وهنا يتحقق إدراكها عبر التراث اللامادي (معلا، 2017، صفحة 9، 10).

أما استغلال التراث اللامادي لتحقيق التنمية المستدامة، فقد شهدت تجارب المجتمعات الإنسانية إمكانية مساهمة التراث غير المادي في التنمية بكل أبعادها من خلال:

- تساهم الممارسات التقليدية في مجال الصحة في تحقيق الرعاية الصحية لجميع طبقات المجتمع بأقل تكلفة (منظمة الامم المتحدة، التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة، صفحة 3)، وفعلاً نلاحظ في منطقة بشار اعتمادهم على الطب البديل كثيراً.

- يقدم التراث اللامادي أمثلة حية على مضامين التعليم وأساليبه، إذ أن العديد من الممارسات التقليدية وأساليب النقل لازالت تستخدم في مجال استغلال الموارد الطبيعية والفيزياء وعلم الكونيات، لذلك فالتعليم الجيد هو من يحتضن هذا التراث ويثمنه (منظمة الامم المتحدة، التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة، صفحة 4).

تسعى الشعوب للحفاظ على التنوع البيولوجي والاستقرار البيئي، وكذا مواجهة الكوارث الطبيعية من خلال تطوير ممارساتها التقليدية بالفهم العلمي (منظمة الامم

المتحدة، التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة، صفحة 6)، ولعلنا نلاحظ هذا من خلال فكرة تخزين القمح والتمر وتجفيف الفواكه والخضر من الزراعات المعيشية للمواسم القادمة.

توفر المعارف والمهارات والممارسات التي تتوارثها الأجيال سبل عيش الكثير من العائلات، ومصدر دخل للفئات الفقيرة (منظمة الامم المتحدة، التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة، صفحة 10). وقد أجاب 84.6% على استبياننا بأنهم لا يمتلكون خبرة في استثمار التراث اللامادي للحصول على دخل (الملحق 4)، و 53.8% منهم لا يملك خبرة في الترويج لهذا التراث (الملحق 5). عكس ما نلاحظه في ممارسة التراث المادي والتعريف به، وهذا ما يستوجب على الهيئات الثقافية إقامة ورشات تكوينية لعرض طرق استثمار التراث اللامادي واستغلاله كمصدر دخل.

ولأن قطاع السياحة يستحوذ على حصة الأسد مما يدّره التراث الثقافي على مداخيله، خلصت دراسة أجريت حول دور السياحة في التنمية المحلية لمنطقة بشار إلى أن هناك غياب للثقافة السياحية للسكان، والقوانين التشريعية في الجزائر غير كافية للنهوض بالقطاع، ناهيك عن غياب حملات إعلامية وإشهارية كافية للترويج السياحي للمنطقة (فراجي وطبوش، 2017).

ولهذا وجب السهر على تعزيز سياسة الحكومة في استغلال التراث الثقافي اللامادي للمنطقة. فقد أبدت عينتنا موافقة 69.2% بأن تدهور التراث اللامادي لبشار سيؤثر على حياة السكان والشباب (الملحق 6).

وبما أن 46.2% أجابوا بأن وسيلتهم في التعرف على تراثهم اللامادي عن طريق العائلة (الملحق 7)، وبنسبة متساوية عن طريق الانترنت والتلفزيون فوجب حتما التصدي لرياح العولمة والتمدن التي تهدد عادات الأسر البشارية. كما نلاحظ في هذا الشأن غياب التصويت على المنهاج التعليمي رغم أن أغلب الفئات كانت ذات مستوى جامعي، مما يحلينا إلى عقم المناهج التربوية في التعريف بالتراث اللامادي.

4. خاتمة:

من خلال هذا العرض نصل إلى التأكيد على أن الحفاظ على التراث اللامادي بمنطقة بشار تواجهه الكثير من التحديات، تدخل ضمن تحديات الدولة الجزائرية في صون تراثها وثمينه، وأن سبل المحافظة على هذا التراث تبقى غير كافية، وتحتاج لتدعيم الجهات الوصية وتحسيسها بالمسؤولية الملقاة على عاتقها. وأن سبل استغلال التراث اللامادي لمنطقة بشار لازال في بداية طريقه، ويحتاج إلى تكاثف الجهود بين المختصين وأبناء المنطقة لتحريك عجلة التنمية المستدامة ببشار. وعليه نخرج بجملة من التوصيات :

- ضرورة إشراك الفرد المحلي في عملية صون واثمين واستغلال التراث اللامادي فهو الوحيد العارف بتراثه.
- تضمين المناهج التربوية بعينات الموروث الثقافي لمناطق مختلفة ولما لا إضافة نشاطات لا صفية بالمؤسسات التربوية للتعريف بتراث كل منطقة.
- تنظيم تربية و عمليات تكوينية للعاملين بقطاع الثقافة، والاستفادة من آراء أهل الاختصاص في كفاءات الصون والاستغلال.
- الابتعاد عن التخوين و التكفير وكل أشكال التمييز في التراث اللامادي وترك مهمة الدراسة لأهلها.
- تفعيل بوابة التراث الثقافي بموقع وزارة الثقافة وتدعيمها بالبحوث الأكاديمية والذي كان من المزمع الانتهاء من تحضيره سنة 2016.
- إنشاء موقع مخصص لتراث المنطقة وتجيئنه باستمرار من قبل مختصين.
- توعية المجتمع باختلاف فئاته بأهمية حصر التراث الثقافي اللامادي للمنطقة.
- إقامة مسابقات وتظاهرات ثقافية بالبلديات وتشجيع أفرادها بعرض تراثها اللامادي وعدم التركيز على مركز الولاية.

المراجع

- 1 إيمان هنشيري. (2017). "الموروث الثقافي الجزائري الواقع والآفاق". حوليات التراث، 17(17)، الصفحات 97-110.
- 2 بركة بوشيبة. (2004). "فنون شعبية من الجنوب الغربي الجزائري(الشعر، الرقص)". الصفحات 24-42.
- 3 سليم نجاعي. (2011). سلسلة من جزائرية بشار (الإصدار 1). الجزائر: شمس الزيبان للنشر والتوزيع.
- 4 طلال معلا. (2017). "التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحية". سلسلة اوراق دمشق(9)، الصفحات 1-32.
- 5 فاطمة الزهراء بوديسة. (جوان، 2017). "الفضاء الثقافي والموروث الشفوي الشعبي مقارنة أنثروبولوجية". مجلة التراث، 6(26)، الصفحات 71-86.
- 6 فيروز بن رمضان. (جوان، 2018). "دور المرأة في الحفاظ على الموروث الثقافي لواء مزاب". مجلة التواصلية، 4(1)، الصفحات 181-204.
- 7 للتربية والعلم والثقافة منظمة الامم المتحدة . (بلا تاريخ). ماهو التراث غير المادي؟ النرويج
- 8 للتربية والعلم والثقافة منظمة الامم المتحدة. (بلا تاريخ). التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة.
- 9 م، بوطلمة. (جوان، 2007). "المهرجان الوطني للموسيقى والرقص القناوي بشار القعدة وحسنة البشارية يتألقان". البهجة(9)، الصفحات 13-13.
- 10 محمد بن عبد الكريم الكرزازي. (2020). المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية (المجلد 1). الجزائر: دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع.
- 11 محمد عبد الحق بكرابي. (جوان، 2017). "جهود الزوايا والمدارس القرآنية في جنوب الصحراء الجزائرية في المحافظة على الموروث الديني". مجلة الحقوق والعلوم السياسية، 4(2)، الصفحات 298-315.
- 12 وليد أحمد السيد. (بلا تاريخ). "التراث والهوية والعولمة مقاربات نظرية أساسية". الصفحات 1-24.
- 13 يحيى حاجي، و نادية قجال. (2018). "التراث الثقافي واللاماي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية". مجلة جماليات، 1(5)، الصفحات 124-148.
- 14 باربارا تروغلر، إيكاترينا سدياكينا، و جانيت بيلك. (أكتوبر، 2013). تقييم الأنشطة التقنية قطاع الثقافة اليونسكو: اتفاقية عام 2003 لصون التراث الثقافي غير المادي.
- 15 بلحاج فراجي، و أحمد طبوش. (مارس، 2017). "دور التنمية السياحية في التنمية المحلية ولاية بشار نموذجاً". مجلة الإقتصاد وإدارة الأعمال، 1(2)، الصفحات 21-27.
- 16 نور الدين بن نعيجة. (ديسمبر، 2017). "الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة". مجلة الباحث، 9(18)، الصفحات 109-124.

17) وزارة الثقافة والفنون. (2016). تاريخ الاسترداد 7 10, 2021، من وزارة الثقافة والفنون:

<http://www.m-culture.gov.dz>

18) يونس بورنان. (14 9, 2017). الإمزاد والقمبري آلات الفن الصحراوي الجزائري. تاريخ الاسترداد 7 10,

2021، من العين الإخبارية: <http://al-ain.com/article/algeria-art-music>

19) جمال دحمان. (2 1, 2015). هكذا يحتفل في بني عباس بمولد خاتم الأنبياء. تاريخ الاسترداد 15 10,

2021، من جزائريس: <http://www.djazairress.com>

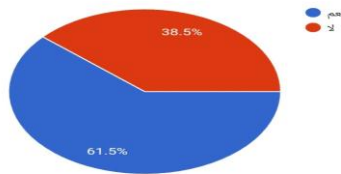
20) Blanchard, N. (2011). identité culturelle et patrimoine immatériel la collection sonore constituée par Herbert Papper au Gabon 1954-1966. thèse du doctorat en sociologie et anthropologie, université Lumière-Lyon 2, France.

21) Champault, F. D. (1969). une oasis du sahara nord-occidental Tabelbala. paris: centre national de la recherche scientifique.

22) Tazaroute, A. (s.d.). elle, des voix algeriennes. alger: Rafar.

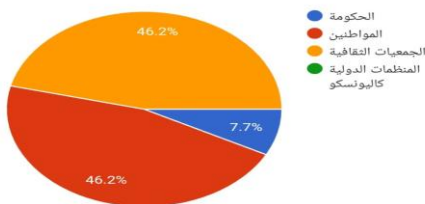
الملاحق:

هل لديك خبرة في طريقة حماية التراث
اللامادي لمنطقة بشار:



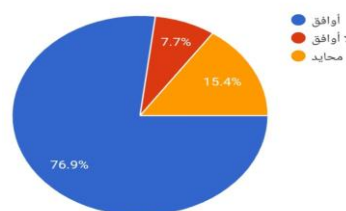
الملحق 1: من إعداد الباحثة

- برأيك من المسؤول الأول عن الحفاظ على
التراث اللامادي لولاية بشار:



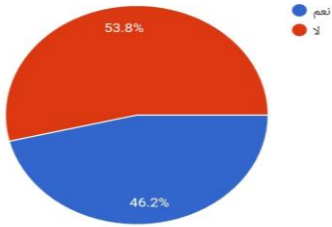
الملحق 3: من إعداد الباحثة

- هل لازالت أسرتك تمارس التراث اللامادي
لبشار؟



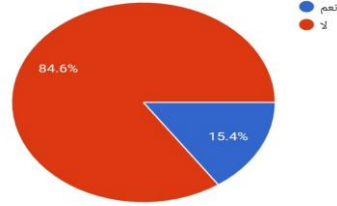
الملحق 2: من إعداد الباحثة

-هل لديك خبرة في الترويج للتراث اللامادي لمنطقة بشار:



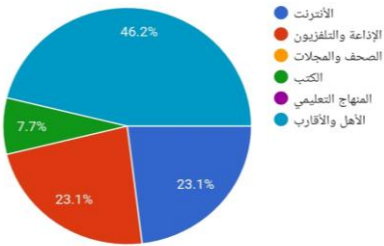
الملحق 5: من إعداد الباحثة

هل لديك خبرة في استثمار التراث اللامادي للحصول على دخل:



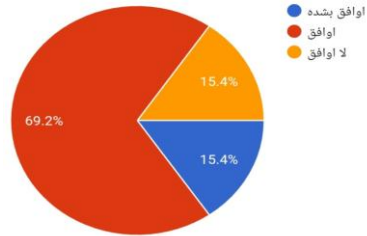
الملحق 4: من إعداد الباحثة

- ما هي وسيلتك للتعرف على التراث اللامادي لمنطقة بشار:



الملحق 7: من إعداد الباحثة

-برأيك هل زوال أو تدهور التراث اللامادي لبشار يؤثر على حياة السكان والشباب



الملحق 6: من إعداد الباحثة